

دور منتجات التأمين وإعادة التأمين في تحقيق السلامة المالية لشركات التأمين بالجزائر
دراسة تحليلية قياسية للفترة (2000 – 2020)

The role of insurance and reinsurance products in achieving the financial safety of insurance companies in Algeria
Standard analytical study for the period (2000 - 2020)

بربار نور الدين*

جامعة تيارت- الجزائر

Noureddine.berber@univ-tiaret.dz

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول للنشر: 2021/12/26

تاريخ الاستلام: 2021/11/23

ملخص:

الهدف من هذه الدراسة هو تحليل العلاقة بين نمو تطور منتجات التأمين واعادة التأمين في الحفاظ على السلامة المالية لشركات التأمين بالجزائر خلال الفترة (2000 – 2020) ، وباستخدام أسلوب التحليل الكمي للبيانات المتوفرة ومن خلال نموذج قياسي مقترح لتقدير العلاقة بين منتجات التأمين كمتغيرات مستقلة والملاءة المالية لشركات التأمين كمتغير تابع .

توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي لكل من منتجات التأمين واعادة التأمين على السلامة المالية لشركات التأمين فنظام إعادة التأمين يسمح بتأمين للمخاطر التي لا تغطيها شركات التأمين وبالتالي يجنبها العسر المالي ويسمح لها بتحقيق ملاءة مالية عالية الامر الذي يضمن لها السلامة المالية.

الكلمات المفتاحية: منتجات التأمين، إعادة التأمين، الملاءة المالية، السلامة المالية، شركات التأمين.

تصنيف JEL: G53, G29, G22.

Abstract:

The aim of this study is to analyze the relationship between the growth and development of insurance and reinsurance products in maintaining the financial soundness of insurance companies in Algeria during the period (2000-2020) with using the quantitative analysis method for the available data and through a proposed standard model to estimate the relationship between insurance products as independent variables and the solvency of insurance companies as a dependent variable. The study found a significant effect of both insurance and reinsurance products on the financial soundness of insurance companies as the reinsurance system allows insurance for risks that are not covered by insurance companies, thus avoiding financial hardship and allowing them to achieve high financial solvency, which ensures their financial safety.

Keywords: insurance products, reinsurance, solvency, financial safety, insurance companies.

Jel Classification Codes: G53, G29, G22

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

نتيجة لتفاقم الاخطار وتنوعها وحرصا من الانسان على إيجاد آليات تسمح له بدرء هذه المخاطر إستخدم العديد من التقنيات قصد التقليل من هذه الاخطار خاصة المادية منها والتي تحوله من وضع مالي جيد قبل وقوع الخطر إلى وضع مالي متدني وحالة من العسر المالي لذلك كان لظهور نظام التأمين دور مهم في التقليل من حدة هذه الاخطار فشركات التأمين تقدم العديد من المنتجات التأمينية في سياق تأديتها لمهامها الاساسية والمتمثلة في مجابهة المخاطر التي يتعرض لها الافراد والمؤسسات ومن ضمن المنتجات التي تطرح نجد على سبيل الذكر لا الحصر منتجات تتعلق بتأمينات الأشخاص وأخرى تتعلق بالمسؤولية المدنية والممتلكات....الخ.

وتتنوع حسب طبيعة الاخطار المغطاة، وبالرغم من الدور الذي تلعبه مؤسسات التأمين إلا أن تأديتها لمهامها يتوقف على قدراتها المالية التي يكون مصدرها الاساسي الأقساط المحصلة من قبل الافراد والمؤسسات التي اکتبت عقود التأمين بالاضافة إلى إستثمار وتنمية هذه الاقساط نتيجة لكون الاخطار المغطاة مرتبطة بالمستقبل المحفوف بالمخاطر، فاستخدام الحسابات الاحصائية والاكتوارية في تحديد تسعيرة منتجات التأمين قد تخطئ كون الاخطار ترتبط بالمستقبل ويكون الخطر المؤمن نتيجة لذلك أكبر بكثير من حجم الاقساط المحصلة فالعوامل المتحكممة فيه غير ثابتة وبالتالي تسعيرة منتجات التأمين لا يمكن أن تغطي الاخطار المكتتبة في كل الحالات.

ونظرا للامكانيات المالية المحدودة في بعض الحالات تلجأ شركات التأمين إلى نظام إعادة التأمين قصد تحويل جزء من أخطارها المكتتبة إلى شركات إعادة التأمين التي تتميز بالملاءة المالية العالية وهذا قصد الحفاظ على حقوق مكتتبي عقود التأمين وتمكينهم من الاستفادة من التعويضات في حالة تحقق المخاطر. فاللجوء إلى نظام إعادة التأمين يسمح لشركات التأمين بتحقيق الملاءة المالية العالية التي تعتبر الركيزة الاساسية لاستمرارية نشاط شركات التأمين .

1.1. الإشكالية:

من خلال العرض السابق تبرز ملامح اشكالية الدراسة على النحو التالي:

ما أثر منتجات التأمين وإعادة التأمين على السلامة المالية لشركات التأمين بالجزائر؟.

وقصد تحليل هذه الاشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو دور منتجات إعادة التأمين في تحقيق السلامة المالية لشركات التأمين؟.
- ما هو النموذج المفسر لسلوك منتجات التأمين وإعادة التأمين تجاه السلامة المالية لشركات التأمين؟.

2.1. الفرضيات:

لتحليل الاشكالية السابقة نقترح الفرضيتين التاليتين:

- الفرضية الأولى: يوجد تأثير معنوي لكل من منتجات إعادة التأمين سواء المطروحة من قبل شركات إعادة التأمين الوطنية أو شركات إعادة التأمين الأجنبية على حجم الإيرادات المتحققة لقطاع التأمين بالجزائر، ومن ورائها السلامة المالية لهذا القطاع.
- الفرضية الثانية: يوجد تأثير معنوي لكل من منتجات تأمينات القروض ومنتجات تأمين الأشخاص على حجم الإيرادات المتحققة لقطاع التأمين بالجزائر. ومن ورائها السلامة المالية لهذا القطاع.

3.1. أهمية الدراسة:

أصبحت قضية السلامة المالية لشركات التأمين محور إهتمام العديد من الهيئات الدولية والمنظمات الوطنية التي لها علاقة مباشرة بالتنظيم والاشراف والمراقبة على سوق التأمين، فمنتجات التأمين المطروحة من قبل شركات التأمين ونظام إعادة التأمين من أحد الأدوات المهمة التي تسمح بالحفاظ على السلامة المالية (الملاءة المالية) فالمنتجات هي التي تحدد طبيعة الاخطار الممكن تحقيقها وعلى ضوءها تتحدد قيمة أقساط التأمين فكلما امكن تقييم جيد لتسعيرة القسط كلما أمكن تحقيق السلامة المالية.

أما نظام إعادة التأمين فهو أداة مهمة لتحقيق السلامة المالية كونه يسمح بتغطية الاخطار التي تتجاوز قدرة شركات التأمين في حالة تحقق أخطار أكبر من القدرة الاستيعابية لها الامر الذي يسمح بتحقيق السلامة المالية لشركات التأمين وإستقرارها.

4.1. أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا إلى تحديد وابرار النقاط التالية:

- معرفة دور نظام إعادة التأمين في الحفاظ على السلامة المالية لشركات التأمين؛
- تبيان دور منتجات التأمين في تحقيق السلامة المالية لشركات التأمين؛
- تحديد الاوزان النسبية لتأثير منتجات التأمين على الملاءة المالية لشركات التأمين.

5.1. الدراسات السابقة:

من خلال المسح المكتبي يمكن حصر بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع على النحو التالي:

❖ دراسة: موزاوي العياشي، براق محمد بعنوان: دور برامج إعادة التأمين في إدارة المخاطر وتعزيز الملاءة المالية لشركات التأمين على الأضرار - حالة الشركة الجزائرية للتأمينات CAAT مقال منشور بمجلة العلوم التجارية والتسيير ، المجلد 12، العدد (01)، المدرسة العليا للتجارة 2016، حيث حاول الباحثان من خلال دراستهما توضيح أهمية ودور إعادة التأمين في إدارة مخاطر شركات التأمين وتعزيز ملاءتها المالية وتوصلت دراستهما إلى الدور الايجابي الذي يلعبه نظام إعادة التأمين في توسيع الطاقة الاكتتابية لعقود التأمين لدى شركات التأمين من خلال ضمان ملاءة مالية مناسبة لتوسيع الاكتتاب في عقود التأمين وتختلف دراستهم عن دراستنا في كون دراستنا تحاول قياس الاثر باستخدام اساليب القياس الكمي على عكس دراستهم التي ارتكزت على عرض المؤشرات المالية فقط.

❖ دراسة: أيمن محمد الشنطي، محمد سليم العيسى، سليمان راجي وشاح، محمد عدنان بعنوان: أثر عمليات إعادة التأمين في الحد من المخاطر التي تواجه شركة التأمين دراسة تطبيقية على شركات التأمين الاردنية مقال منشور بمجلة دراسات اقتصادية، المجلد (14) العدد (02)، جامعة زيان عاشور الجلفة، حيث حاول الباحثون من خلال دراستهم إلى قياس أثر الأخطار التي تواجهها شركات التأمين في ضوء ممارسة انشطتها التشغيلية ومدى قدرتها على تجنب الكثير من الأخطار من خلال عمليات إعادة التأمين لدى شركات تأمين أخرى، حيث بينت دراستهم أن عمليات إعادة التأمين تعتبر ملاذاً آمناً يسمح بتجنب وقوع الخطر بشكل مباشر على الشركة، وبينت الدراسة أهمية عمليات إعادة التأمين ومدى تأثيرها في الحد من المخاطر التي تواجه شركة التأمين وعليه فإن الأهمية تكمن من خلال التعرف على المقدرة التي تعطيها عمليات إعادة التأمين في سبيل مواجهة الأخطار المحتملة والمتوقعة، تم اسقاط الدراسة على التطبيقية على شركات التأمين الناشطة بالأردن من خلال دراسة كيفية تم تحليلها باستخدام برنامج SPSS حيث توصلت

الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة احصائية لعمليات إعادة التأمين في زيادة قدرة شركة التأمين التشغيلية، كما يوجد أيضا أثر ذو دلالة احصائية لعمليات إعادة التأمين في الحد من مخاطر الربحية لشركة التأمين، فتوصلت الدراسة الى ان الشركات التي تمارس عمليات اعادة التأمين تكون قدرتها التشغيلية اعلى وبإستطاعتها حماية نفسها من تحقيق الخسائر وان الشركات التي تمارس عمليات اعادة التأمين تحافظ على توازنها المالي وأن عمليات إعادة التأمين تؤدي إلى زيادة حصتها السوقية ، وأوصت الدراسة بضرورة اتساع قاعدة شمولية أكبر لعمليات اعادة التأمين، ويكمن الفرق بين هذه الدراسة ودراستنا أن دراستنا تنصب على حالة الشركات الناشطة في الجزائر وعوض استخدام المعطيات الكيفية إستخدما أسلوب التحليلي الكمي للبيانات من خلال بناء نموذج لقياس العلاقة بين منتجات التأمين وإعادة التأمين كمتغيرات مستقلة ومتغير الملاءة المالية لشركات التأمين كمتغير تابع.

6.1. ضبط متغيرات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة سنحاول تقدير العلاقة بين كل من منتجات إعادة التأمين التي تطرحها شركات إعادة التأمين الوطنية، ومنتجات إعادة التأمين التي تطرحها شركات التأمين في الخارج وكذا منتجات تأمين القروض، منتجات التأمين على الحياة، منتجات التأمين على الأشخاص كمتغيرات مستقلة ومتغيرة الملاءة المالية لشركات التأمين كمتغير تابع.

2. السياق النظري للدراسة:

يرتبط موضوع دراستنا بقطاع التأمين الذي ينطلق من فكرة الخطر باعتباره المحرك الاساسي لنظام التأمين وعلى ضوء هذه الاخطار تطرح شركات التأمين منتجات التأمين بما يتلائم مع طبيعة الاخطار المتواجدة والتي يكون عليها الطلب فنشاط شركات التأمين محوره تغطية المخاطر ولأجل ذلك تقوم شركات التأمين بتحصيل أقساط التأمين باعتبارها المصدر الاساسي لتغطية التعويضات.

فلما تستطيع شركات التأمين تغطية الأخطار تكون في هذه الوضعية في حالة يسر مالي لكن لما لا تستطيع تغطية الاخطار المكتتب تصبح في حالة عجز مالي، لذا سنحاول ضمن السياق النظري عرض بعض المفاهيم الاساسية ذات الصلة بدراستنا ويأتي في مقدمتها الخطر ثم نتطرق إلى منتجات التأمين ونظام إعادة التأمين بالإضافة إلى دراسة الملاءة المالية باعتباره الأداة التي تسمح لشركات التأمين بتأدية مهمها وهو ما يعرف بوضعية السلامة المالية.

1.2. الخطر في نظام التأمين:

سنشير إلى بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالخطر باعتباره المحرك الأساسي والدافع الرئيسي لقيام عملية التأمين كما نرجع إلى الشروط الواجب توافرها في الخطر قصد قبول التأمين عليه لنعرج إلى بعض أنواع الاخطار والتي تسمح لنا بمعرفة منتجات التأمين التي تطرح على ضوء هذه الأخطار.

❖ مفهوم الخطر: من ضمن التعاريف التي أعطيت للخطر نجد على سبيل الذكر لا الحصر التعريفين التاليين:
الخطر هو احتمال تحقق خسارة مادية في الثروة أو الدخل نتيجة لوقوع حادث معين مفاجئ (مهدي، 2010، الصفحات 14-15) "ومن هذا التعريف نجد بأن عناصر الخطر هي الاحتمال أو عدم التأكد، الحادث المفاجئ، الخسارة المادية، ويعرف الخطر في لغة التأمين بأنه الحادثة المحتملة الوقوع (أي غير المحققة أو المستحيلة) والتي تنتج عن تحققها خسارة مادية، سواء أكان للمؤمن له علاقة بحدوث الحادثة أو كان حدوثها بمعزل عن إرادته" (الطائي، 2011، صفحة 17)

فالاتجاه كما يبدو من التعريف يعتبر عنصرا أساسيا في اعتبار الخطر تأميننا إذن من خلال التعريفين يمكن القول أن الخطر هو حادث مستقبلي محتمل الوقوع غير أكيد يصيب ثروة الانسان ويحوّله من مركز مالي مريح إلى مركز مالي صعب لذا يلجأ الانسان إلى حماية نفسه من هذه الاخطار.

❖ الشروط الواجب توافرها في الخطر قصد قبول التأمين عليه:

- قصد قبول التأمين على الأخطار يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الشروط تتمثل في (رمزي، 1999، الصفحات 98-99)
- أن يكون الخطر حادثا مستقبليا: أي أن الخطر لم يتحقق بعد وهو مرتبط بالمستقبل؛
- أن يكون الحادث محتمل الوقوع: بمعنى يكون مبني على الاحتمال يمكن أن يقع ويمكن أن لا يقع؛
- أن يكون الحادث مستقلا عن إرادة الطرفين: بمعنى أن لا يكون أحد أطراف العقد سببا رئيسا ومباشرا وبارادته في وقوع هذا الخطر؛
- أن يكون محل الخطر مشروعا: بمعنى لا يمكن قبول التأمين على أخطار تتعارض مع مبادئ وتوجهات المجتمع مثل التأمين على أمور مرتبطة بالمتجارة في أمور غير مشروعة.

❖ أنواع الاخطار:

- نكتفي في دراستنا بتحليل الاخطار حسب تصنيفها وتشمل "الطائي، 2011، الصفحات 18-19)
- الأخطار التي تصيب الممتلكات: وهي التي تصيب أموال وممتلكات الشخص كحرائق الدور والمحلات والمصانع والسرقات والغرق والتلف التي تصيب الأموال المنقولة بحرا أو أية أخطار تتعرض لها الأموال سواء كانت منقولة أو غير منقولة.
- الأخطار التي تصيب الأشخاص: وهي التي تصيب الشخص نفسه بسبب تعرضه إلى حادث معين يؤدي به إلى الوفاة أو الإعاقة مؤقتا أو دائما.
- أخطار المسؤوليات: وهذه الأخطار لا تصيب الشخص في ذاته أو ماله بصورة مباشرة بل تصيب أشخاص آخرين في أرواحهم أو أموالهم ويكون الفرد المتسبب مسؤولا عنها أمام القانون وتسمى المسؤولية هذه بالمسؤولية المدنية تجاه الغير ومن أمثلتها الأخطار المهنية.

2.2. منتجات التأمين:

تعتبر منتجات التأمين بمثابة الأداة التي تطرحها شركات التأمين قصد تغطية المخاطر وتنوع هذه المنتجات بتنوع المخاطر قبل الإشارة إلى منتجات التأمين نعطي مفهوم لنظام التأمين

❖ مفهوم التأمين:

من ضمن التعاريف التي أعطيت للتأمين نجد: هو عقد يلتزم به المؤمن له الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغا من المال أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث المؤمن عليه، وذلك مقابل مبلغ محدد أو أقساط دورية يؤديها المؤمن له للمؤمن (جعفر، 1996، صفحة 333). كما يعرف التأمين بأنه أداة لتقليل الخطر الذي يواجه الفرد عن طريق تجميع عدد كاف من الوحدات المتعرضة لنفس الخطر (سيارات، منازل.... الخ)، لجعل الخسائر التي يتعرض لها كل فرد قابلة للتوقع بصفة جماعية، ومن ثم يمكن لصاحب وحدة الاشتراك بنصيب منسوب إلى ذلك الخطر (فلاح، 2008، الصفحات 14-15).

❖ منتجات التأمين:

من ضمن التعاريف المتاحة لمنح التأمين نجد تعريف Fredman Milton حيث عرفها بالمثال التالي " يشترى الفرد تأمينا ضد الحريق على منزل يمتلكه فإنه يفضل تحمل خسارة صغيرة مؤكدة (قسط التأمين) بدلا من أن يبقى متحملا

خليط من احتمال ضعيف لخسارة مالية كبيرة – قيمة المنزل بأكمله واحتمال كبير بأن لا يخسر شيئا وذلك بغية فصل حالة التأكد من غيره (كريمة، 2014، صفحة 282) فمن خلال التعريف يمكن القول أن منتجات التأمين هي الخدمات التي تقدمها شركات التأمين قصد تجنب مكتتي عقود التأمين المخاطر التي يمكن أن تصيبهم وتحويلها إلى شركات التأمين مقابل حصول الشركة على أقساط التأمين وتتعهد بردها في حالة تحقق الخطر، وتتعدد منتجات التأمين بتنوع الاخطار لذا سنتطرق إلى بعض أنواع منتجات التأمين التي تطرحها شركات التأمين.

❖ أنواع منتجات التأمين:

تتنوع منتجات التأمين حسب تقسيمات التأمين المختلفة لذلك نجد:

- منتجات تأمينات الأشخاص: وهي كل المنتجات التي تغطي الأخطار التي تصيب الأشخاص مباشرة في حياتهم أو صحتهم أو أعضائهم أي أنها منتجات تأمين لتغطية أخطار الحياة مثل المرض، البطالة، التأمين ضد الحوادث الشخصية... إلخ، أن الهدف من هذه المنتجات هو تقديم التعويض في حالة الحوادث التي يتعرض لها المؤمن وتؤدي إلى إصابات جسدية محددة كفقْد العينين والاطراف والوفيات، وتغطي منتجات تأمين الحوادث الشخصية الأفراد كما يعطى أيضا أن تغطي المجموعات (نورالدين، 2021، صفحة 32).
 - منتجات التأمين على الحياة: يقصد بمنتجات التأمين على الحياة تلك المنتجات المتعلقة بالتأمين على الدخل نتيجة تحقق أي من الأخطار المتعلقة بحياة الإنسان مثل الوفاة والعجز والمرض والتقاعد. وتعرف وثيقة التأمين على الحياة بأنها: اتفاق بين طرفين الأول (شركة أو هيئة التأمين) وتتعهد بأن تدفع للطرف الثاني (المستأمن) أو من يعليه (المستفيد) مبلغا من المال يدفع مرة واحدة أو يدفع بصفة دورية عند تحقق حادث معين يتعلق بحياة أو موت شخص أو عدة أشخاص معينين خلال مدة محددة، في مقابل أن يدفع الطرف الثاني للطرف الأول قسطا يدفع مرة واحدة أو يدفع دوريا لمدة معلومة (مهدي، 2010، صفحة 38).
 - منتجات التأمين على الممتلكات: وهي تلك المنتجات التي تغطي الأخطار التي تصيب ممتلكات الشخص ويد خلفي إطارها التأمين ضد السرقة، التأمين ضد الحرب، تأمين الممتلكات ضد الزلازل والبراكين، التأمين البحري وتأمين المحاصيل الزراعية ضد تقلبات الطبيعة (نورالدين، 2021، صفحة 40).
- تتعدد منتجات التأمين التي تطرحها الشركات وتختلف تقسيماتها حسب السوق والقطاع الذي تستهدف الشركة فهناك منتجات تأمين تتعلق بالقطاع الفلاحي وأخرى تتعلق بالقطاع الصناعي.. إلخ ومن جراء بيع هذه المنتجات تحصل شركات التأمين أقساط مالية تسمح لها بمنح التعويضات في حالة تحقق الأخطار.

3.2. إعادة التأمين:

يحدث أحيانا أن يعرض على إحدى الشركات أن تؤمن ضد خطر معين وبمبلغ كبير يفوق إمكانيات الشركة المالية وإزاء هذا العرض تجد الشركة نفسها أمام أخذ البديلين فهي إما أن ترفض العرض وبذلك، تخسر عملية هامة قد تكون مربحة، وإما أن تقبل العرض على الرغم من إمكانياتها المحدودة، وفي معظم الحالات تقبل الشركة العملية ولكن تحتناط لذلك بالتأمين على الجزء الباقي لدى شركة تأمين أخرى أو عدة شركات، تسمى هذه الطريقة باسم إعادة التأمين، وتنبع أهمية إعادة التأمين من أنها تؤدي إلى توزيع الخطر (بوبر، 2017، صفحة 321).

فإعادة التأمين لفظ يطلق على أنواع الحماية والتسهيلات المناظرة للتأمين والتي تنظمها فيما بينها شركات التأمين وشركات إعادة التأمين المتخصصة على هيئة عقود بغرض تنمية محفظة التأمين وإعادة التأمين (البشير و الهواري، 2018، صفحة 233).

كما تعرف عملية إعادة التأمين بأنها عملية داخلية بين هيئتين من هيئات التأمين تقوم الهيئة الأولى بالتنازل عن كل أو جزء من الخطر الذي سبق وأن قبلته إلى الهيئة الثانية التي تتحمل كل أو جزء من التعويض الناشئ عن تحقق هذا الخطر وذلك في مقابل مبلغ معين تدفعه الهيئة الأولى إلى الهيئة الثانية يعرف بقسط إعادة التأمين (رزيق وإبراهيم الجوهري، 2001، صفحة 09).

ويعرف أيضا إعادة التأمين " بأنه عقد تأمين جديد - منفصل ومستقل عن وثيقة التأمين الأصلية - على نفس الخطر الذي تم التأمين عليه بموجب وثيقة التأمين الأصلية التي أصدرتها شركة التأمين، وبموجب هذا العقد الجديد (عقد إعادة التأمين) يوافق معيد التأمين على تعويض الشركة المتنازلة عن خسائرها المحتملة والناجمة عن وثائق التأمين الأصلية التي أصدرتها وذلك في مقابل قسط أو مبلغ من المال تدفعه الشركة المتنازلة إلى معيد التأمين".

وباختصار فإن إعادة التأمين يهدف إلى حماية شركات التأمين من الخسائر المحتملة لوثائقها عن طريق تحويل تلك الخسائر إلى معيد التأمين مقابل قسط تدفعه للمعيد (مختار، 2005، صفحة 02)

4.3. السلامة المالية لشركات التأمين:

تعتبر السلامة المالية لشركات التأمين مرتكز أساسي لها كونها الضامن الأساسي لتأدية مهامها في ظل تطور الاخطار وتنوعها وغياب الدقة في بناء تسعيرات منتجات التأمين كونها تركز على المستقبل المحفوف بالمخاطر، لذا من الضروري البحث في الاسباب التي تجعل شركات التأمين تتميز بملاءة مالية عالية أو باليسر المالي الذي يمكنها من تأدية مهامها في مختلف الظروف.

❖ مفاهيم حول الملاءة المالية والسلامة المالية:

من ضمن التعاريف التي أعطيت للملاءة المالية في قطاع التأمين نجد بأنها هي قدرة شركات التأمين على أن تضمن وبشكل دائم مواردها الخاصة لدفع الالتزامات الناتجة عن أعمال التأمين أي القدرة المالية الدائمة لتسديد الكوارث ومواجهة التزاماتها تجاه المشتركين (نوال، 2021، صفحة 119).

ويرى Daykin et la: أن مصطلح الملاءة المالية يستخدم أحيانا في إطار أوسع للإشارة إلى القوة المالية والربحية على المدى الطويل والنمو المتوقع ويمكن النظر إلى الملاءة المالية من زاويتين حسب نظرية الافلاس تكون شركة التأمين ذات ملاءة مالية إذا كانت أصول الشركة أكبر من التزاماتها، أما من زاوية نظرية السيولة فشركة التأمين تكون ذات ملاءة في حالة قدرتها على الوفاء بالتزاماتها الحالية (طار، 2019، صفحة 06).

وعليه يمكن القول أن الملاءة المالية ترتبط بقدرة شركة التأمين على الوفاء بالتزاماتها تجاه مكتبي عقود التأمين في تعويضهم عن الاخطار التي أصابهم بشكل فعلي، وهنا تجدر الإشارة إلى القول أنه في حالة الفائض أي ملاءة مالية عالية هنا تتحقق السلامة المالية لكن في حالة زيادة المطالبات تكون الشركة أمام مجابهة مشكلة العسر المالي.

❖ قواعد تحقيق السلامة المالية لشركات التأمين:

لما نتحدث عن السلامة المالية لشركات التأمين يعني نتحدث عن الملاءة المالية العالية أو مايعرف باليسر المالي لذا من الضروري دراسة القواعد التي ترتكز عليها الملاءة المالية المالية لشركات التأمين والتي تشمل كلا من (قندوز عبد الكريم و

السهلاوي، 2015، صفحة 37) ضرورة تخصيص موارد مالية لمواجهة الخسائر والالتزامات المالية المستقبلية المحتملة المتعلقة بالنشاط الفني لشركات التأمين.

من خلال الجانب النظري يمكن القول أن السبب الرئيسي لوجود التأمين هو إنتشار الخطر بشكل كبير العامل الذي جعل شركات التأمين تطرح منتجات تأمين تتماشى وطبيعة الأخطار الموجودة ونظرا لكون شركات التأمين غير قادرة في بعض الحالات على استيعاب الاخطار نتيجة لقدراتها المالية المحدودة تلجأ في كثير من الحالات إلى شركات إعادة التأمين حفاظا على سلامتها المالية.

3. الدراسة التطبيقية:

3.1. تقدير النموذج:

سنحاول من خلال هذا المحور تقدير العلاقة بين كل من منتجات إعادة التأمين التي تطرحها شركات إعادة التأمين بالجزائر ومنتجات إعادة التأمين التي تطرحها الشركات الأجنبية، وكذا منتجات تأمينات القروض، منتجات التأمين على الحياة؛ منتجات التأمين على الأشخاص كمتغيرات مستقلة ومتغيرة الملاءة المالية لشركات كمتغير تابع، والصياغة الدالية له تعطى على النحو التالي:

ولاختبار التكامل المشترك باستخدام اختبار الحدود، تم اختيار فترة التأخير المثلى للفروق الأولى لقيم المتغيرات في نموذج (UECM) باستخدام معياري AIC و SC حيث أكد المعيارين أن فترة الإبطاء المثلى تختلف من متغيرة إلى أخرى، فكل من متغيرة (Pran) و (Prae) فإن درجة الإبطاء عندهما كانت مساوية للواحد (1) بينما متغيرتي (Pap) و (Pav) فدرجة الإبطاء لهما كانت مساوية للعدد (3)، في حين أن متغيرة (Paps) فقد كانت عند الدرجة الثانية (2)،

إن هذه النتائج لفتت الإبطاء المثلى تقود إلى عدم إمكانية تطبيق هذا المنهج في التقدير نظرا لكون المتغيرات التفسيرية لهذا النموذج سيكون كبيرا جدا مقارنة بعدد المشاهدات لفترة الدراسة المقدر بـ (21)، وهو ما يقود إلى أن التقدير وفق نموذج ARDL غير محقق في هذه الحالة. لهذا وجب الإستعانة بطريقة أخرى لتقدير النموذج أثر متغيرات الإيرادات على الملاءة المالية لشركات التأمين، فاعتمدت الدراسة على طريقة المربعات الصغرى العادية (MCO).

حيث تمت الاستعانة ببرنامج Eviews9 فكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (01): نتائج تقدير متغيرات الإيرادات (أقساط منتجات التأمين) على الملاءة المالية لشركات التأمين بالجزائر
للفترة (2000-2020) وفق MCO

Dependent Variable: SE				
Method: Least Squares				
Included observations: 21				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0165	2.723983	0.545467	1.485843	C
0.0215	2.586396	0.303279	0.784400	PRAN
0.1323	1.598489	0.366756	0.586255	PRAE
0.9295	-0.090094	0.124047	-0.011176	PAP
0.1073	-1.720734	0.044275	-0.076186	PAV
0.8553	0.185786	0.120418	0.022372	PAPS
1.866945	Meandependent var		0.881669	R-squared
0.403399	S.D. dependent var		0.839409	Adjusted R-squared
-0.563350	Akaike info criterion		0.161657	S.E. of regression
-0.264630	Schwarz criterion		0.365864	Sumsquaredresid
-0.505036	Hannan-Quinn criter.		11.63350	Log likelihood
Durbin-Watson stat			20.86254	F-statistic
1.323552			0.000005	Prob(F-statistic)

المصدر: من إعداد الباحث، وبالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9.

كقراءة إحصائية عامة على النموذج نشير إلى أن كل من متغيرة منتجات تأمينات الأشخاص وكذا منتجات تأمينات القروض غير معنوية عند 5% أو 10% نظرا لأن القيمة المحسوبة أقل من القيمة المجدولة لاختبار (Student)، أما اختبار Fisher فيشير إلى أن النموذج معنوي ككل، بينما معامل التحديد المصحح يوضح أن المتغيرات الخارجية تفسر ما نسبته 83,94% من التغيرات التي يمكن أن تحدث على ملاءة الشركات.

إن التحليل القياسي لنموذج أثر متغيرات لإيرادات (أقساط منتجات التأمين) على الملاءة المالية لشركات التأمين يدفعنا إلى ضرورة بناء نموذج بديل يأخذ بعين الإعتبار توفر الشروط القياسية الأساسية المتعارف عليها في النمذجة القياسية والمتمثلة في معنوية المعامل، لذا سنقدر نموذج آخر بحيث سيتم حذف المتغيرتين غير المعنويتين إحصائيا في النموذج السابق.

حيث كانت النتائج المتحصل عليها توضح ذلك في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): نتائج تقدير النموذج البديل متغيرات الإيرادات (أقساط منتجات التأمين) على الملاءة المالية لشركات التأمين بالجزائر للفترة (2000-2020) وفق MCO

Dependent Variable: SE				
Method: Least Squares				
Included observations: 21				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0088	2.980476	0.494182	1.472897	C
0.0073	3.073259	0.263020	0.808328	PRAN
0.0534	2.085184	0.279081	0.581936	PRAE
0.0447	-2.178610	0.035234	-0.076762	PAV
1.866945	Meandependent var		0.881260	R-squared
0.403399	S.D. dependent var		0.858996	Adjusted R-squared
-0.759897	Akaike info criterion		0.151478	S.E. of regression
-0.560750	Schwarz criterion		0.367129	Sumsquaredresid
-0.721021	Hannan-Quinn criter.		11.59897	Log likelihood
Durbin-Watson stat 1.316408			39.58281	F-statistic
			0.000000	Prob(F-statistic)

المصدر: من إعداد الباحث، وبالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9.

بالرجوع إلى قيم المعاملات، يتضح أثر منتجات إعادة التأمين المطروحة من قبل شركات إعادة التأمين الوطنية ومنتجات إعادة التأمين المطروحة من قبل الشركات الأجنبية (خارج الوطن) على الملاءة المالية لشركات التأمين، حيث تظهر النتائج مرونة منتجات إعادة التأمين الوطنية بـ 0,8083 إذ أن ارتفاع منتجات إعادة التأمين الوطنية بـ 1% ينتج عنه ارتفاع ملاءة الشركات بـ 0,8083%، كذلك الأمر بالنسبة لمنتجات إعادة التأمين الخارجية فالتوسع في منتجات إعادة التأمين الخارجية بـ 1% ينتج عنه زيادة في ملاءة الشركات بـ 0,5819% على نشير إلى أن جميع المعاملات معنوية وفق إختبار Student وكذلك إختبار Fisher محقق في ظل الفرضيات المبينة عليه.

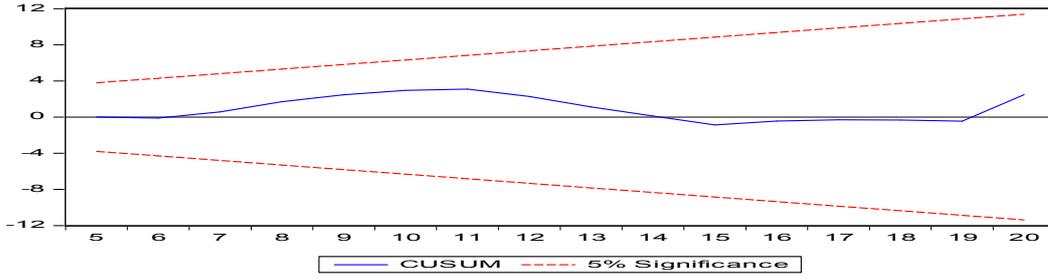
2.3. الإختبارات التشخيصية لنموذج أثر متغيرات الإيرادات (أقساط منتجات التأمين) على الملاءة المالية لشركات التأمين:

للتحقق من السلامة القياسية للنموذج المتوصل إليه نعتمد على الإختبارات التشخيصية التالية:

❖ الإرتباط الذاتي للأخطاء: أظهرت نتائج التقدير أن $DW = 1.31$ ، ومن جدول D-W وحسب عدد مشاهدات $n=21$ وعدد المتغيرات المستقلة (3) لمستوى معنوية 5% نلاحظ أن قيمة D-W المجدولة هي كالتالي: القيمة الدنيا $d_1=1.00$ ، القيمة العليا $d_2=1.68$ ، ومنه القيمة $(4-d_2=2,32)$ والقيمة $(4-d_1=3)$. من هذه النتائج يتضح أن قيمة D-W المحسوبة $(1,31)$ تقع ضمن المجال $[d_1; d_2]$ وهي منطقة الشك مما يعني أن أخطاء النموذج المقدر لا يمكن الحكم عليها إن كانت مرتبطة فيما بينها من الدرجة الأولى أم لا.

❖ إختبار الاستقرار الهيكلي: للتأكد من خلو البيانات المستخدمة في نموذج المقترح من وجود أي تغيرات هيكلية فيها نستخدم إختبار التغير الهيكلي CUSUM ونتائج هذا الإختبار موضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): اختبار الاسقرار الهيكلي



المصدر: من إعداد الباحث، وبالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9.

من خلال الرسم البياني نلاحظ أن اختبار CUSUM بالنسبة للنموذج المقدر فهو داخل حدود المنطقة الحرجة، مشيراً إلى استقرار النموذج عند مستوى معنوية 5%.

4. خاتمة:

تعتبر السلامة المالية لشركات التأمين عامل مهم ورئيسي لاستمرار شركات التأمين في تغطية مختلف مخاطرها فمن خلال الدراسة تبين أن لكل من منتجات إعادة التأمين سواء المطروحة من قبل الشركات التي تشط في الجزائر أو تلك المكتتبه كعقود في الخارج لها دور كبير في حماية شركات التأمين وتحقيقها للسلامة المالية.

1.4. نتائج اختبار الفرضيات:

من خلال الدراسة القياسية تمكنا من اختبار الفرضيتين على النحو التالي:

✓ تساهم كل من منتجات إعادة التأمين الوطنية والأجنبية في تحقيق السلامة المالية لشركات التأمين من خلال زيادة الإيرادات المتحققة لقطاع التأمين بالجزائر وهو ما يساعد على تحقيق الملاءة للشركات فبلغت مرونة منتجات إعادة التأمين الوطنية (0.80) بينما مرونة منتجات إعادة التأمين الخارجية (0.58) وهو ما يبرر صحة الفرضية الأولى المطروحة في بداية الدراسة:

✓ لا يوجد تأثير لمنتجات تأمين القروض والتأمين على الحياة وكذا تأمينات الأشخاص على حجم إيرادات في قطاع التأمين بالجزائر خلال الفترة 2000-2020 وهو ما يفسر عدم صحة الفرضية الثانية.

2.4. نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة التطبيقية يمكن ذكر النتائج التالية:

✓ يساهم نظام التأمين سواء من قبل الشركات الناشطة بالجزائر أو الشركات الأجنبية في الحفاظ على السلامة المالية لشركات التأمين بالجزائر، وغياب نظام إعادة التأمين سيؤثر بشكل سلبي على الملاءة المالية لشركات التأمين.

✓ تبرز السلامة المالية لشركات التأمين في كفاية الموارد المالية الناتجة عن التعويضات في تغطية مختلف الالتزامات (التعويضات زائد مصاريف الإدارة والتسيير):

✓ تختلف نسبة تأثير منتجات التأمين في الملاءة المالية لشركات التأمين وتعتبر شركات إعادة التأمين المصدر الأساسي للحفاظ على السلامة المالية لشركات التأمين.

3.4. التوصيات: قصد تفعيل الملاءة المالية لشركات التأمين ينبغي اجبار شركات التأمين على تحويل جزء من أخطارها إلى شركات إعادة التأمين حفاظاً على السلامة المالية لشركات التأمين ومن ورائها كل الافراد والمؤسسات التي قامت بإكتتاب عقود التأمين.

5. قائمة المراجع:

1. ابراهيم محمد مهدي. (2010). التأمين ورياضياته (الخطر والتأمين). مصر: المكتبة العصرية.
2. أحمد قندوز عبد الكريم، و خالد عبد العزيز السهلاوي. (2015). هامش الملاء المالية في شركات التأمين وشركات إعادة التأمين السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية، 10 (38)، 31-47.
3. أحمد وجدي رزيق، و فؤاد إبراهيم الجوهري. (2001). إعادة التأمين. مصر: شركة مطابع الدار البيضاء.
4. بربار نور الدين. (2021). محاضرات في مقياس التأمين والتأمين التكافلي، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون تيارت. تيارت: جامعة ابن خلدون.
5. بونشادة نوال. (2021). مدى التزام شركات التأمين التكافلي بمتطلبات الملاء المالية على ضوء نص المعيار الشرعي رقم 11، دراسة تطبيقية في شركة التأمين الاسلامية الأردنية. مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، 04 (01)، 117 – 134.
6. ساخي بوبكر. (2017). دور وأهمية إعادة التأمين في تجزئة المخاطر. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، 08 (01).
7. شيخ كريمة. (2014). ابتكار المنتجات التأمينية ودوره في ترقية شركات التأمين بالمغرب العربي حالة سوق التأمين الجزائر، تونس، المغرب. مجلة الابتكار والتسويق، 01 (01).
8. ضيف فضيل البشير، و جمال الهواري. (2018). دور إعادة التأمين في تغطية الكوارث الطبيعية بالجزائر. مجلة دفاتر اقتصادية، 08 (02)، 229-244.
9. عبد الإله نعمة جعفر. (1996). محاسبة المنشآت المالية. عمان: دار حزين للنشر.
10. عبد القدوس طار. (2019). بناء نموذج لقياس وتقييم الملاء المالية لشركات التأمين - دراسة قياسية تحليلية للتأمينات العامة في الجزائر للفترة (2010-2015). ورقة: جامعة قاصدي مرباح.
11. عزالدين فلاح. (2008). التأمين: مبادئه، أنواعه (المجلد الطبعة الاولى). عمان، الاردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
12. نبيل رمزي. (1999). الأمن الاجتماعي والرعاية الاجتماعية من وجهة نظر سوسيولوجية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
13. نبيل محمد مختار. (2005). إعادة التأمين. الإسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.
14. يوسف حجيم الطائي. (2011). إدارة التأمين والمخاطر (الإصدار دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، المجلد 01). عمان، الأردن.